

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية و الأدبية
المعاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

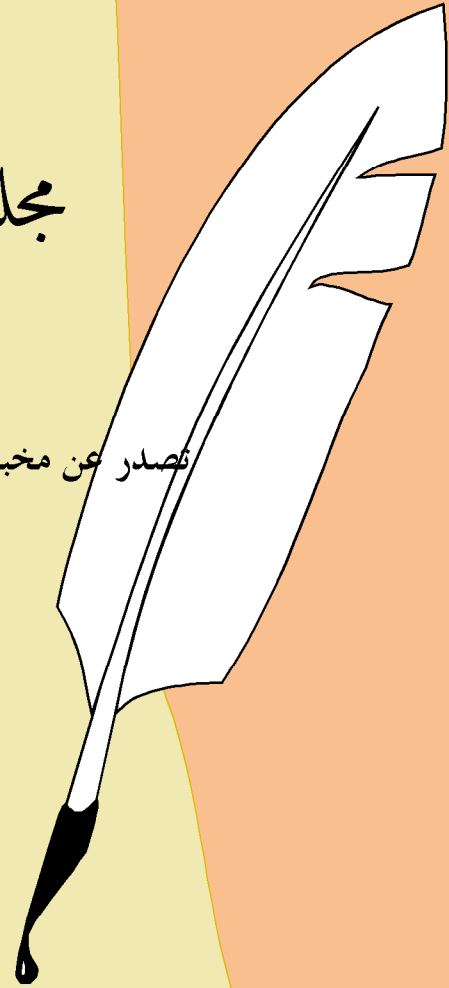
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت

ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ.د. العتيقي أحمد

د.بن علي خلف الله

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

هيئة التحرير:

د.مصايح محمد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.فتح الله محمد/المركز الجامعي-

د.علي سحنين/جامعة معسكر/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

أ.رافة العربي/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.مرسلي مسعودة/المركز الجامعي-تيسمسيلت

أ.كمال الدين عطاء الله/جامعة حسبية بن

د.طعام شامخة/المركز الجامعي تيسمسيلت.

بوعلي-الشلف.

د.شريف سعاد/المركز الجامعي تيسمسيلت

د.بولعشار مرسلي/المركز الجامعي-

تيسمسيلت/الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

أ.د/مخلوف عامر/ جامعة طاهر مولاي-

أ.د/غربي شميصة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

سعيدة/الجزائر.

بلعباس/الجزائر.

أ.د/عقاق قادة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.فريد أمعشوشو/ الكلية متعددة التخصصات/

بلعباس/الجزائر.

الناظور/ المغرب.

أ.د/بلوحي محمد/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.مجدي خضر الكردي/ جامعة القدس المفتوحة-

بلعباس/الجزائر.

غزة/فلسطين.

أ.د/عمار بن زايد/جامعة الجزائر

د.حنان يوسف/جامعة الاسكندرية/مصر.

أ.د/غني ضياء العبودي/جامعة ذي قار/العراق.

د.بن علي خلف الله/المركز الجامعي-

أ.د/مباركي بوعلام/ جامعة طاهر مولاي-

تيسمسيلت/الجزائر

سعيدة/الجزائر.

د.صباح لخضاري/المركز الجامعي النعامة/الجزائر.

د.علاوة كوسة/المركز الجامعي ميلة/الجزائر.

د.بولخراص محمد/جامعة ابن خلدون-

د.رشيد بلعيفة/جامعة عباس لغرور-خنشلة/الجزائر.

تيارت/الجزائر.

د.مكيكة محمد جواد/جامعة ابن خلدون-

د.بوعرعارة محمد/المركز الجامعي

تيارت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.بلمصايح خالد/المركز الجامعي

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.هدروق لخضر/المركز الجامعي-

د.غربي بكاي/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د. منقور صلاح الدين / جامعة ابن خلدون -
تيارت/ الجزائر.

د. مصاييح محمد / المركز الجامعي -
تيسمسيلت/ الجزائر.
د. فايد محمد / المركز الجامعي - تيسمسيلت/ الجزائر.

شروط النشر:

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التتويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، و يتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- يكتب البحث باستعمال برنامج Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 14 للإحالات.
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20.
- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- يقدّم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغة العربية والانجليزية.
- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- يزود الباحث بنسخة PDF من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- ترسل المواد البحثية حصراً عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

كلمة رئيس التحرير:

يسر أسرة مخبر الدراسات النقدية والأدبية بالمركز الجامعي تيسمسيلت أن تواصل في حركية دؤوبة نشاطاتها العلمية. ولعل أهم ما تطل به على الباحثين والدارسين العدد الثاني من مجلة "دراسات معاصرة" هذه المجلة البكر التي أردناها أن تكون حقلا معرفيا وفكريا لكل إسهام علمي ارتقى مضمونه حتى يستحق درجة النشر.

وقد شهدنا ميلاد العدد الأول في مارس 2017. وها هو العدد الثاني من المجلة يرى النور وكلنا أمل في أن يكون أحسن وأنفع، وعند تطلعات الباحثين من أساتذة وطلبة.

وقد اجتهد فريق المجلة في انتقاء المواضيع المتميزة بالجدية والأصالة، والتي تلبي حاجة الدارس والقارئ. ولاسيما طلبة قسم اللغة العربية وآدابها. فتحية إجلال وتقدير لكل الباحثين الذين أثروا هذا العدد بفيض أفكارهم، فجاء العدد متنوعا من حيث الموضوعات ومن حيث الأسماء المشاركة من داخل الوطن ومن خارجه. وهي خطوة تعد بالخير وبمستقبل أفضل لهذه المجلة.

ولا يفوتنا في هذه الكلمة أن ننوه بمجهود طاقم المجلة وأسرة المخبر ككل. ونتقدم لهم بأسمى عبارات الشكر والتقدير على هذا الإنجاز، كما لا ننسى أن نطلب من القراء الكرام عدم البخل علينا بملاحظاتهم وإسهاماتهم العلمية من أجل الرقي بهذا المنبر الفكري إلى الأحسن والأفضل.

محتوى العدد:

- سيميائية السرد التراثي العربي في النقد المغربي المعاصر
- أ. د. عقاق قادة جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....10
- المتلقي بين التخيل والمحاكاة والتأثير في نظرية الشعر عند حازم القرطاجني (684هـ).
- د. فيصل أبو الطفيل جامعة القاضي عياض مراكش المملكة المغربية.....18
- الجانب الأدبي في كتابات أبي القاسم سعد الله
- أ. د. شميصة غربي جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....27
- محاولات نقل معاني النصوص المقدسة بين الترجمة الحرفية والمعنوية
- د. فتح الله محمد المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....34
- الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية
- د. كبريت علي جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.....41
- الموقف التوفيقى بين الفلسفة والشرعية لابن رشد القرطبي
- د/ ن. شمناد كلية الجامعة، تروننتبرام، كيرلا، الهند.....47
- أهمية السرد في تشكيل بنية النص.
- الباحثة: عجوج فاطمة الزهراء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....55
- معجم اللغة التاريخي وأهميته في الواقع الحضاري
- الباحثة فاطنة نهاري جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....62
- من قضايا المنهج في دراسة الأدب قراءة في كتاب "الأدب قضايا ومشكلات" ليوسف الإدريسي
- د. نجاة ذويب جامعة القيروان الجمهورية التونسية.....69
- نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية والانتماء
- الباحثة: خليف هوارية جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....77
- نقد الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر. قراءة في كتاب "الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر" لسعيد بوسقطة
- د. علاوة كوسة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.....84
- الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض
- الباحث عبد القادر كباس المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....89

الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى المعاصر قراءة فى نص شعري

- د. شريط نورة المركز الجامعى النشرىسى تىسمسىلت الجزائر.....97
- تجليات التناص فى الرواية الجزائرية المعاصرة ثلاثية أحلام مستغانمي " أنموذجا "
- د. شريط رابح المركز الجامعى تىبازة الجزائر.....113
- تناص أم تلاص فى رواية القلادة لحميد العقابى
- أ.د. ضياء غنى العبودى الباحث: مرتضى حسين البدرى جامعة ذى قار العراق.....117
- توظيف التراث واستدعاء الشخصيات التراثية فى شعر محمود درويش .
- د. قردان الميلود جامعة تىبازة الجزائر.....126

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض

إعداد الباحث عبد القادر كباس

المركز الجامعي الوشريسي

تيسمسيلت - الجزائر -

تحت إشراف د. دردار بشير

ملخص:

مع أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن الماضي، أفرزت حركة النقد الجديدة مناهج نقدية حديثة، لكنها لم تأخذ مكانتها الحقيقية في الساحة النقدية العربية، إلا في النصف الثاني من القرن الماضي من طرف مجموعة من النقاد العرب، الذين حاولوا بلورة اتجاه نقدي أدبي عربي حديث له سماته وخصائصه وإجراءاته. ومن بين أهم أعلام التجربة النقدية العربية، نجد اسم الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض الذي سعى لبلورة منهج نقدي في تحليل الخطاب مغترفا من الثقافة الحديثة الغربية، ومتكئا على تراكمات التراث النقدي العربي .

وتحاول هذه المداخلة الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف استقبل الناقد المناهج الغربية الجديدة؟ وإلى أي مدى كان تأثيره بها في ظل وعيه بالتراث؟ بمعنى؛ هل الخطاب النقدي عند مرتاض هو نتيجة تمثله الجيد للخطاب النقدي الغربي، أم أن ذلك راجع إلى هضمه الجيد للخطاب النقدي العربي التراثي؟ وما هو المنهج النقدي الذي اتبعه الناقد في كتاباته النقدية؟ وإلى أي حد وفق في محاولاته توليد المصطلح النقدي وتأصيله؟

الكلمات المفتاحية: التراث العربي، الحداثة الغربية، الخطاب النقدي الجزائري، المنهج، التركيب المنهجي، القراءة المتعددة، النص، السيميائية...

Abstract:

At the end of the nineteenth century and the beginning of the last one. The criticism movement created a new criticism methods . a group of Arabic critics tried to create a new literary criticism method ,among them the Algerian critic Abdelmalek Mortadh who made a new method to analyse the discourse by taking a part of the new western culture and our old Arabic literary heritage . How was it? and how did he succeed?

The keywords:

The Arabic culture heritage, the western modernization, the Algerian criticism discourse, the methodology, the text , systematic composition ,the multiple interpretation.

تمهيد:

سنقتصر على إثارة بعض القضايا الجزئية، وتحديد بعض المعالم الرئيسية التي تتعلق بقراءة الأستاذ الدكتور عبد المالك مرتاض، التي تريد أن تكون عربية الذوق، أصيلة الطرح، فيما هي مفتوحة على آفاق الحداثة الغربية ومعطياتها المتراكمة والمتغيرة باستمرار. ومن هنا كانت مداخلتنا وفق هذه النقاط الثلاثة:

- الخلفية المعرفية لمشروع مرتاض النقدي (وعي التراث/طموح الحداثة)

- هاجس المنهج النقدي عند مرتاض (القراءة المتعددة/ اللامنهج)

- لغة الخطاب النقدي عند مرتاض (إشكالية المصطلح)

أولاً: الخلفية المعرفية لمشروع مرتاض النقدي (وعي التراث/طموح الحداثة):

لم يكن الخطاب النقدي الجزائري بمعزل عم دار و يدور في الساحة النقدية العربية والغربية، فقد اصطنع لنفسه مسلكاً ينبغي من ورائه الانفتاح على المناهج الغربية الحداثيّة منها، وما بعد الحداثيّة، في حركة نشيطة شكلت ملامحها تلك الدراسات التي قام بها ثلّة من الباحثين.

ولعل عبد الملك مرتاض يأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين، إن على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي، وذلك ما تثبته دراساته المتنوعة، كما أن له حظاً في الكتابة الإبداعية مثل: الرواية والقصة والشعر، ولعل مرد ذلك كله إلى طبيعة تكوينه، وتنوع مصادر ثقافته، وعدم تعصبه لرأي أو لمنهج، يتلقف المعلومة الجديدة التي تفيده أُنّى وجدت، ولا يبالي بترك ما كان يعتنقه من قبل، إن تبين له خطؤه أو نقصه.

بدأ الباحث ممارسته النقدية انطباعياً تاريخياً، فبنوياً أسلوبياً، ثم سيميائياً تفكيكياً. بمعنى أنه مرّ بمرحلتين منهجيتين؛ أولاهما طور "النقد التقليدي"، وهي قصيرة، وثانيتهما "النقد الحداثي" وخلالها ركر الناقد على النص. وللدارسين أقوال في تحديد الفاصل بين المرحلتين، على أن كثيرين منهم يجعلون كتابه (النص الأدبي: من أين؟ إلى أين؟) علامة فارقة بين نقد تقليدي وآخر حداثي نصّي في ممارسات مرتاض النقدية. ولكن

الصواب غير ذلك، إذ إن التحول من النقد الأول إلى الثاني تم فعلياً عبر النص الشعبي لا النص الفصيح. يقول مرتاض في حوار أجري معه: "انزلتُ إلى المنهج الحديث من خلال تعاملتي مع النص الشعبي، فكان أول عمل تجريبي قمتُ به في التعامل مع النص هو كتابي (الأمثال الشعبية الجزائرية)... ثم (الأغاز الشعبية الجزائرية)"¹

هذا التحول كان مسبقاً بإرهاصات تعود إلى ما قبل الأعوام الثمانين، وهو ما قد نستشفّه من قول مرتاض: "لما تسجّلت في السوربون تحت إشراف الأستاذ أندري ميكايل كان لا مناص من تغيير جلدي، دون تغيير جوهري وهويتي. فكانت سنة ست وسبعين... الفترة الحاسمة في حياتي العلمية: بين التراث وجماله، وعمقه، وأصالته... وبين الحداثة بما فيها من ضبابية، وجمال الشكل، وصرامة المنهج، ثم بما فيها خصوصاً من القلق المعرفي."²

هذه الخلفية التّراثيّة وهذا التّطلّع الحداثي المنفتح، يجعلنا لا نعتز لمرتاض على كتاب أو دراسة أو حوار إلّا وتحدّث مسهباً عن التّراث العربي، كما لا يكاد يترك فسحة إلّا وتحدّث عن الحداثة. ولطالما راودته أسئلة كثيرة حول موقفه من الثنائية في ثاباً كنبه، وهو يحاول القبض على المنهج الذي بواسطته يقارب النصّ الأدبي، مفادها: ما موقفنا من الحداثة؟، ما موقفنا عن التّراث؟.

إذن من خلال نظريته للتّراث والحداثة، نحسب "مرتاض" يتخذ موقفاً توفيقياً تكاملياً من هذه الثنائية، وإن كان هذا الموقف لم يبدّه قولاً صريحاً، لكنّه مارسه فعلاً وإجراءً، وقد نلتمس العذر لـ "مرتاض" من هذا الموقف الذي يبرز قلق الناقد الحداثي في غياب مذهب نقدي جزائي، يمكن أن يعوّل على أدواته في مقارنة النصّ الأدبي، من دون أن يحدث ذلك قطيعة معرفيّة مع التّراث النقدي العربي. ولعلّ هذا الموقف الذي دفع بـ "مرتاض" إلى إقامة حوار منهجي بين القديم والجديد بغية الإفادة منها معاً، محضاً التّقاد العرب، ممن لهم إلمام عميق بالتّراث، وبراعة منهجيّة للتهوؤ بهذا الأدب.³ حيث يقول: "فمن البرّ بهذا الأدب أن نبحث في أمر ماضيه، ونبش في التّطريبات التي قد تكون واكبته لنحاول تطويرها وتحديثها بناءً على ما جدّ

في سوق العصر من جديد، وبعض ذلك يمكن أن تربط حبل الحاضر بالماضي⁴.

ولكي يمنح لهذا الطرح قيمته المنهجية والعلمية، ولحالة ربط المعاصر بالقديم، والحداثي بالتراثي، رأى أنه "من المكبرة الزعم بأن المعاصرين اليوم، وحدهم، هم الذين اهتموا السبيل إلى إشكالية القراءة السيميائية بكل انجازاتها اللسانية وبتعدد حقول تأويلاتها المستكشفة، والتي ليس لآفاقها حدود"⁵. فقد مارس العرب كتابات من حول النص الأدبي منذ فجر التاريخ الأدبي يمكنها أن تشكل بدايات وإرهاصات لقراءة سيميائية. "ومن ذلك الشروح التي مورست حول مدونات شعرية أمثال الحماسين، ودواوين شهيرة أمثال ديوان أبي الطيب خصوصاً، ونصوص ثرية أمثال المقامات، وخصوصاً مقامات الحريري والهمذاني⁶. وعليه، فعبد الملك مرتاض بمقدار ما هو حداثي، فهو تراثي، ولا عجب في ذلك؛ فحداثته لا تدعو إلى القطيعة المعرفية، ولا ترفض التراث، بل تدعو إلى إحياء هذا التراث، ولكن بقراءته بإجراءات جديدة، وأدوات من المنهج حداثة؛ لمحاولة ربط الحاضر بالماضي، ولإمكان تأسيس نظرية نقدية قائمة على التواصل المعرفي⁷.

وفعلاً، فقد تسمى لمرتاض وهو ينقب في متون المدونات النقدية إيجاد مقدار صالح من المفاهيم- نظريات وإجراءات نقدية استطاع تعميمها في إجراءات الثقافة النقدية المعاصرة- أهمها: المرجع (عبد القاهر الجرجاني)، والعلامة (الجاحظ)، والسمة (الجرجاني)، والحيز الأدبي (الجاحظ والأصفهاني)، والتناص تحت مصطلح السرقات الأدبية (الجاحظ، وابن طباطبا العلوي، وابن رشيق، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني، وحازم القرطاجني، وابن خلدون، والأصفهاني). فكثير من المفاهيم الحداثية الغربية- النقدية واللسانية، وكذا السيميائية - نجد لها جذوراً في تراثنا النقدي العربي قد تطرق لها جهابذة النقد القديم، إما عرضاً وإما بشكل مبسط وأولي، وما ينقصها سوى البلورة، ومن ثم التأسيس، وهنا يأتي دور الناقد الحصيف الذي يمتلك زاداً معرفياً، ورؤية منهجية يستطيع بواسطتها إنتاج معرفة، بل ربما إلى إنتاج نظرية جديدة للمعرفة، على أنقاض ما فكك أو على الأصح (فوّض) من بناء المعرفة القديمة⁸.

إنّ النص مهما كان قديماً أو حديثاً، طويلاً أو قصيراً، يظل واحداً، بينما تناوله يتعدد ومعالجته تتباين، الأمر الذي دفع بمرتاض إلى استحداث التركيب المنهجي المفتوح والمنشتر في

خطابه النقدي، كي يسد به متطلبات النص، كما عوّل كثيراً على تعددية القراءة وتجديدها، إخصاباً للقراءة السيميائية وبالتالي إشباع النص بتفجير عطائته من طرف القارئ. بهذا الموقف زاوج بين تراثنا النقدي اللغوي والبلاغي وبين السيميوطيقا الغربية في مقارباته لربط التراثي بالحداثي، بواسطة حوار معقّ وخصب بين منجزات تراثنا البلاغي، وبين ما توصل إليه النقد الغربي من آليات وتصوّرات ليثبت ببراعة فذة وذوق أصيل، أنّ الأدب العربي أحد الآداب العالمية الكبرى، ومن الصعوبة بمكان تناول مفهوم حداثي لا نعثر على جذور له في تراثنا النقدي. من ذلك يبقى مرتاض ولا يزال ناقداً غربي المنهج، عربي الطريقة... حداثي المادة، تراثي الروح⁹.

وفعلاً فهو الحداثي المحافظ الذي جعل من مساره النقدي الحافل بالجهودات المنهجية إسهاماً في بناء مدرسة نقدية عربية منطلقها التراث ومتبناها الحداثة، تتناول النص الأدبي بالقراءة "من منظور إذا اتخذ بعض الأدوات المستجلبّة من مناهج الغرب الحداثيّة؛ فإنّه يظلّ، في الوقت نفسه، وفي أساسه، عربيّ الدّوق، عربيّ الصّقل، عربيّ المظهر، عربيّ الاشرافه"¹⁰. وهي نزعة تجعل منه ناقداً عربياً متفتحاً لا يتنكر لتراثه.

وعلى هذه الرؤية- التي هي محصلة طبيعية لثقافة مزدوجة (تراثية وحداثية) استطاع مرتاض "أن ينهض على مشروع رؤية نقدية جديدة، تبغى التّأصيل فيما تروم الإبداع والتّفرد والتّجديد، ونعتقد أننا لا نكون مبالغين إذا زعمنا أنها- هذه الرؤية/المشروع- تمثّل قفزة نوعية وإنجازاً مهماً في الدراسات النقدية العربية الحديثة، سواء من حيث صرامتها المنهجية، أو من حيث تماسكها الفكري وفعاليتها العلمية ووجهة طروحاتها، أو من حيث تأصيلها النقدي وتبيينها المعرفي ولغتها المقولبة الواصفة"¹¹.

هكذا أضحى الخطاب النقدي الجزائري عند عبد الملك مرتاض، لا يطمئن للجاهز، فهو يراجع أداوته باستمرار، ويتربّع الجديد ليتكيف معه، وفق رؤية منهجية واضحة ومحددة تجعل من الفعل القرائي "فعلاً مستمراً لا يتوقف، يبدأ من الحاضر والراهن وينطلق إلى الماضي والتّراث، ثمّ يرتدّ إلى الحاضر مرّة أخرى في حركة لا تهدأ ولا يقرّ لها قرار"¹².

من هذا، أصبحت الظاهرة المرتاضية بحق العلامة النقدية البارزة التي تناولت التراث بنهم منقطع النظير، وشكلت طفرة ذات بال في الحركة النقدية بالجزائر من خلال تلك

الأعمال النقدية الممتدة على مدار أربعة عقود، بحيث استطاع مرتاض - من خلالها - التعامل مع ثنائية (التراث والحداثة) وفق ما يعرف (بالمثاقفة الواعية)، هذه المعاملة التي شدّها منطق الاحترام والانتماء مع التراث، ومنطق التفاعل والمثاقفة مع الحداثة. فاستطاع بذلك الولوج إلى الحداثة وما بعدها من منطلقات تراثية.¹³

ولعل موسوعية عبد المالك مرتاض التراثية، وحمولته المعرفية، وكذا اطلاعه المكين على ثقافة الآخر، أملى عليه ذلك التعامل الحذر مع إفرازات ثنائية (التراث/الحداثة)، فكانت الحصيلة المعرفية لذلك نهوض هذا الباحث بمشروع رؤية نقدية جديدة، تروم التأصيل فيما تتطلع للتجديد من خلال دعوته إلى التركيب المنهجي وتجاوز أحادية المنهج، وحثّه على التعدّد القرائي بغية الإحاطة بالنص الأدبي واحتوائه.

ثانياً: هاجس المنهج النقدي عند مرتاض (القراءة المركبة/ اللامنهج)

إنّ القلق المعرفي الذي يساير مشروع عبد المالك مرتاض النقدي، جعله لا يطمئن لمنهج واحد في مقارنة نص أدبي، سرديا كان أو شعريا، لافتقار المنهج الواحد تقنيات كافية يسهّل بها متطلبات النص الأدبي، حيث يرى أنّه "لا يوجد منهج كامل، مثالي، لا يأتيه الضعف ولا النقص من بين يديه ولا من خلفه، وإذن، فمن التعصب التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنّه هو وحده، ولا منهج آخر معه مجردة أن يُتبع".¹⁴ يضيف "وانطلاقاً من حقبة انعدام الكمال في أي منهج، فإننا لا نستقيم، من حيث المبدأ، إلى أي منهج إذاً؛ ونجتهد، أثناء الممارسة التطبيقية، أن نضيف ما استطعنا إضافته من أصالة الرؤية لمنح العمل الأدبي الذي ننجزه شيئاً من الشرعية الإبداعية، وشيئاً من الدّفء الدّاتي معاً".¹⁵

إنّ ميله في مقارباته النقدية إلى هذا التركيب، دعوة صريحة إلى تبني قراءة احترافية؛ وهي "القراءة المركبة المعقدة التي تهض على جملة الإجراءات التجريبية ولاستطلاعية والاستنتاجية جميعاً".¹⁶ والتي بقدر ما تهض على التناقض تهض على التناسق والترايط، وعلى إثرها استطاع المزاوجة بين التراث البلاغي القديم ومعطيات السيميوطيقا الحديثة، وناهضا في خضمّ ذلك ومعقفاً لحوار نقدي ومعرفي، بين ما أنجزه التراث البلاغي واللغوي والنقدي العربي وبين تلك التصورات والآليات الحديثة التي يقدمها النسق المعرفي الغربي.¹⁷

فبعد المالك مرتاض يتوزع بين المناهج المتباينة الطرح، انطلاقاً من المناهج السياقية مروراً بالسقنية، وصولاً إلى التركيب المنهجي المفتوح والمنشعر، الذي دعا إليه بإلحاح في أكثر من مقام إيماناً منه أنّ "التعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ويرى أنّه لا حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل، بعد التخمّة التي مُني بها النقد من جرّاء ابتلاءه المذهب تلو المذهب خصوصاً في هذا القرن".¹⁸

من هنا جاء نفور مرتاض من أحادية المنظور القرائي المغلق كطلب بين إلى تعددية القراءة، بغية إخصاب القراءة السيميائية وإثراء أدواتها المنهجية. وفي ضوء هذا التصور الشامل لرؤيته المنهجية، اصطنع منهاجاً مركباً يزاوج فيه بين السيميائية والتفكيكية.

وقد دشّن مرتاض هذا المنهج المركب بـ (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، وهي إحدى حكايات (ألف ليلة وليلة)، تمتد من الليلة التاسعة إلى الليلة التاسعة عشر حيث عرض النص على العدسة المجهرية، كي تتسنى له رؤيته من جميع أقطاره، وشتى مستوياته فكان أن شرّحه من حيث الحدث والشخصيات والحيز والزمن وتقنيات السرد، وبنية الخطاب والمعجم الفني.¹⁹

لقد أفضى هذا المنهج إلى جملة من النتائج الباهرة التي تخص هذا الأثر التراثي العريق، ما كان ليلبغها لو لم يك يؤمن -وفقاً للتصور التفكيكي - بانفتاح النص والتعددية القرائية للنص الواحد فقد قرأ هذا النص قراءة منهجية مغايرة انتهت إلى إعادة النظر في كثير من المسلمات التي قررها باحثون سابقون - مستشرقين كانوا أو مستعربين - بشأن هذا الأثر المظلوم، ومن ذلك تسليمهم بأن (ألف ليلة وليلة) هي كرنفال فلكلوري تلتقي فيه ثقافات العرب والهند والفرس، وشعوب لاحصر لها، وأنها نصوص لقيطة لا أب شرعياً لها، بل اشترك في تأليفها مؤلفون كثر من كل حذب وصب، في أزمنة مختلفة وأمكنة متباينة؛ تأليفاً وجمعاً وترجمة.²⁰

وبالنسبة لكتاب مرتاض بنية الخطاب الشعري (دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية)، والصادر عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986 م، فقد أثار سجالات واسعة في الأوساط النقدية العربية، فكتبت عنه دراسات عدة تتراوح بين المدح والقدح.

ولا بأس أن نورد هاهنا ما ذكره مرتاض نفسه عن تهجم عبد الحكيم راضي في مقالة مطولة لنقد كتاب مرتاض نقدا لاذعا، واتهامه بصورة غير علمية بتقليد سيد قطب في بعض مصطلحاته واجراءاته المستخدمة في كتبه الدينية، وهذا في تحليله نص المقال (أشجان يمانية).²¹

وكتب مرتاض في الرد على راضي دراسة عنونها (شعرية القصيدة - قصيدة القراءة: تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية) صدرت عن دار المنتخب العربي ببيروت سنة 1994 والتي أعاد فيها تحليل القصيدة بمنهج مغاير لمنهج الدراسة الأولى، وضمنها ردا عنيفا وساخرا على مقالة راضي الهجائية، بل ولم ير مانعا من احتمال تأليف كتاب ثالث حول النص نفسه أو أكثر.²²

يرى الباحث يوسف وغليسي أن كتاب مرتاض هذا، يشكل تأكيداً ضمنيّاً قاطعاً لتمكّن النصوص التفكيكي - في مستوى التعددية القرائية - من القناعة المنهجية للناقد، ويأتي صنيعة هذا حدثاً نقدياً متفرداً في العالم بأسره، إذ لم نسمع من قبل - بناقد قديم أو حديث عربي أو غربي ألف كتابين نقديين بمنهجين مختلفين حول نص واحد.²³

ويبدو أن يوسف وغليسي قد بالغ في الإشادة بصنيع مرتاض، والرأي الأقرب إلى العقل والمنطق هو أن الدكتور مرتاض كان في موقف الدفاع عن نفسه أمام الحملة الشرسة من النقاد المشارقة المنتظعين من أمثال عبد الحكيم راضي وغيره.

ومن هذا المنطلق، راح يعيد قراءة قصيدة (أشجان يمانية) بمنهج مركب، يجمع بين الأدوات السيميائية والأسلوبية؛ حيث عالجها من منظور سيميائي يعرضها على عدسة (تشاكل) الذي هو من أبرز الفروع السيميائية التي نقلها جوليان غريماس (A.J. Grimas) من عالم الفيزياء والكيمياء إلى حقول الأدب والنقد، وقد حلل مرتاض ضروبا (إنزياحية) شتى بلغة إبداعية ثانية تنقص جالياتها التعبيرية بوصفها أساليب منحرفة عن الخط الاستيعالي (المعياري)، قبل أن يؤوب إلى المنظور السيميائي، في معالجة النص على مستوى (الحيز)، وأخرى على مستوى الرباعية السيميائية: (الأيقونة، القرينة، الرمز، الإشارة).²⁴

كما تتضح معالم (المنهج المركب) بصورة أوضح لدى عبد المالك مرتاض في كتابه (تحليل الخطاب السردى) الذي يقدم معالجة تفكيكية سيميائية مركبة (لرواية (زقاق المدق) لنجيب محفوظ، والكتاب على غرار سائر كتب مرتاض - موطأ بمدخل منهجي مهم، يوضح القصد المنهجي الذي آثر أن يسلكه ابتغاء تقصي

الحثيات السردية لهذا الخطاب الروائي. و"عموما، فقد كان الكتاب دراسة بنوية المنهج أصلا، لكنها تتمفصل على إجراءات منهجية أخرى؛ معلنة كانت (تفكيكية، سيميائية، إحصائية) أم غير معلنة (أسلوبية، موضوعاتية)...".²⁵

فهذا الميل إلى تعددية القراءة، والاتجاه نحو التركيب المنهجي، وهذا الإيمان بأن النص "يجب أن يظل مفتوحا إلى ما لا نهاية، وأن كل قارئ يمكن أن يقرأ بمنظاره، أو منظوره الخاص..."²⁶. يجد له مرتاض ما يعضده من التراث. يقول: "العرب من الأمم التي تعاملت مع النص الأدبي على أساس من الانفتاحية وعطائته منذ القدم؛ بحيث ألفيناهم يكتفون كلفا شديدا ببعض النصوص الأدبية الكبرى مثل شعر المتنبي الذي وصلنا من الشروح التراثية أكثر من ثلاثين شرحا، أو قراءة عنه، لعل أشهرها قراءات ابن الأثير، وابن جني، وابن سيدة ... كما يقال نحو ذلك أيضا عن مقامات الحريري التي تتعور الناس شرحها فجاوزا حدّ الطّور المعتاد"، وبهذا تغدو القراءة متعدّدة ومتجدّدة، وكلّ واحدة منها "تمثل وجهة نظر معيّنة، فهذه قراءة نحويّة، وتلك قراءة لغويّة، وثالثة أسلوبية، وأخرى تنزع منزعا آخر قد يكون بلاغيّا وهلم جرا... وعلى أن داخل كلّ قراءة - يمكن أن تظفر قراءة أخرى تنتمي إلى نوعها، ولكنها تختلف عنها، كما يحدث ذلك في تأويل بيت من الشعر من الوجهة النحوية".²⁷

فمن خلال المفاهيم والتطبيقات الغربية التي استوعبها مرتاض، وتلك المناهضة النقدية التراثية التي اكتسبها، استطاع خلق القراءة المركبة، ليلج بواسطتها إلى أغوار النص، كاشفا عن جملة المركبات اللسانية والإيديولوجية، والجمالية والتفسيّة بوعي كبير، على سبيل المزاجية أو المثالية أو المراجعة، وربّما الخامسة بين طائفة من المستويات. على حد تعبير مرتاض.²⁸

ثالثا: لغة الخطاب النقدي عند مرتاض (إشكالية المصطلح):

لا شك في أن الدكتور عبد المالك مرتاض كان له وعي كبير بأهمية المصطلح وقيّمته ضمن الخطاب النقدي، بل وكان شديد الحرص على تأصيله، وضبطه ومراجعته، من حيث الحدّ ومن حيث المفهوم، قبل الخوض في الممارسة والتطبيق. ومعظم أعماله النقدية تصدرها مقدمات منهجية توضح تصوّره للإشكالية المطروحة، وتستوفيها حقها من التحصيل والضبط والتدقيق.

يتعامل مرتاض مع اللغة كغاية وليس كوسيلة، إذ تكاد تندرج كل أبحاثه في موضوع اللغة "والنصّ لعبّ باللغة، فاللغة

تتلاعب بنفسها مع ألفاظها، وهي تعبر عن أدق الدقائق، وأنبل العواطف وأرقّ الهواجس، وألطف الوسوس... لوما النصّ الذي هو ثمرة عطاء اللغة لما تعارف الناس وتفاهموا ولما بلغت الرسائل المساوية، ولما نزلت الكتب على الرسل...²⁹

إن اللغة عن مرتاض هي الباب الذي يلج منه القارئ إلى عالم النصّ، ولا يمكن الفصل بين عناصر هذه الثنائية (نص/لغة)، التي يستلزم فيها كل عنصر العنصر الآخر. "النصّ جبالية تستمد كيائها من تفاعل اللغة مع اللغة، بل فناء اللغة في اللغة، بل ميلاد اللغة من اللغة... إنه المستحيل الذي لا ينتج إلا باللغة، والمحال الذي لا يسعه إلا حيز اللغة".³⁰

ومن عجيب تعاريفه للنصّ قوله: "هذا الكلام المتجدد، هذا النسيج اللفظي العجائبي هذا المائل أماننا وهو غائب، وهذا الغائب عنا هو مائل، هو فوق من يكتبه، يسمو عليه ويتعالى وعبنا يحاول محال التحكم في كتابته أو قراءته أو تأويله على النحو المطلق. بل إن قراءته تظل نسبية، ومفتوحة... النصّ هو ما نكتب، وهو ما لا نكتب أيضاً، هو المائل بين ثنانيا النصّ، هو ما يشخص بين الأسطار".³¹

إذا ما ربطنا بين هذا التعريف للنصّ، والتعريف المتقدم، نفهم أن مرتاض يقر بأن أي بحث في نصّ أدبي ما، هو اشتغال على لغته التي بها كُتب، وليس الموضوع الذي عالج ذلك النص هو الهدف من الدراسة.

وبعد جولته في تعاريف النصّ، يصل إلى طرح هذا السؤال: "فهل اللغة هي النصّ؟ أم النص هو اللغة؟، أم لا اللغة نص، ولا النص لغة...؟ فهل اللغة هي أم النصّ أو النص هو أبو اللغة؟ أم لا واحد فيها أب للآخر ولا أحد منهما ابن له".³²

نفهم أن منهج مرتاض في العرض والتحليل قائم على إثارة التساؤلات، وقد صرح هو بدوره عن هذا السبيل الذي ينتهجه. "وماتراه من جهد بذلناه ليس إلا محاولة لإثارة الأسئلة وتحفيز القلق المعرفي، والحمل على المساءلة، أكثر من الطمع في الإجابة، والتطلع إلى القول الفصل، والاعتداد بالرأي... فلم يكن قطّ الجواب في قلق المعرفة فصلاً للخطاب، في حين أن المساءلة هي استفزاز معرفي يحمل على الاستزادة من القراءة والتفكير...".³³

إن الوعي المنهجي الأصيل والأفق المعرفي المنفتح، الذي واجه به الأستاذ الدكتور عبد المالك مرتاض إشكالية قراءة النصوص الأدبية، من حيث منهجية المقاربة وتقنياتها وآلياتها،

هو نفسه الذي واجه به إشكالية السبك والضبط المصطلحي، من حيث حدوده وآفاقه وإجراءاته التطبيقية وحدود هذا الإجراء، ومن ثمة التساؤل عن قابليته- المصطلح- للاندرج في حقل معرفي معين وخاص، أو إمكانية انتشاره خارج هذا الحقل وملازمة حقول معرفية أخرى قريبة أو بعيدة.³⁴

لقد وظف الباحث بقصد التغلب على هذه الإشكالية وتجاوز عقباتها، مجمل ما حبلت به العربية من آليات اصطلاحية، كما استثمر معظم ما يمنحه المعطي الفيلولوجي العربي من إمكانيات هائلة للتوليد المصطلحي، كالاشتقاق والنحت والتعريب والإحياء، وغيرها، بما في ذلك محاولاته المضنية لتذليل مشكلة السوابق واللواحق التي تقتفر إليها اللغة العربية في مقابل اللغات الأوروبية باعتبارها لغات إلصافية، تعتمد بطبيعتها نظام السوابق واللواحق (Prefixes et Suffixes) في تشكيل معظم كلماتها. مراعيًا في ذلك قوانين اللغة العربية ومحترماً قواعدها في معظم الأحيان وشاركاً إياها في أحيان قليلة لضرورة معرفية ودلالية بحتة، كالنسبة إلى الجمع (موضوعاتي، لسانياتي، مستوياتي...)..³⁵ بالإضافة إلى اصطناعه تقنية النحت كالية لتوليد المصطلحات، ولكنها في الغالب الأعم قليلة في دراساته، لما يشيع فيها من غرابة عن خصائص اللغة العربية وطرائق تركيبها، ومن أمثلة ذلك: (الركرة الذي يقابل به المصطلح الأجنبي (syntagme) ركب وعبر) و(الجدلغة المقابل للمصطلح الأجنبي التجديد اللغوي (Neologisme))، والبدعة، وهو مصطلح منحوت من الفعلين: بدأ وعاد، ليقابل به المصطلح الأجنبي (Recurrence)، وهي مصطلحات نجدها متواترة بصفة خاصة في كتابه (النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟). الصادر عام 1983 و(شعيرة القصيدة قصيدة القراءة). الصادر عام 1994.³⁶

ومن المصطلحات التي عرّبا مرتاض: (Icone)، التقاين (Grammatologie) (الغراماطولوجيا) (Isotopie)، إيزوطوبية / (Proxémique)، البروكسيميك (Poétique)، البويتيك

وقد ترجم مرتاض مصطلحات أجنبية عديدة، فنجد على سبيل المثال يفضل ترجمة المصطلح الأجنبي (Espace) بمصطلح (الحيز)، في حين نجد نقاد آخرين يترجمونه بترجمات مختلفة وهي (الفضاء/المكان/الحقل/المجال)، والتي شاعت في الساحة النقدية العربية المعاصرة، إلا أنه رفض هذه الترجمات

وانتقدها بشدة مدافعا بدوره عن مصطلحه (الحيز)، والذي وُلد منه مصطلحات جديدة وهي: (التحيز) (التحيز) (الحيزة).³⁷ كما يستهجن مرتاض مصطلح (سيميائية)، ويرى: "أن السيميائية صيغة نادرة في اللغة العربية ... بيد أن سمعت الناس، ولا أكاد أستثني أحدا من سمعت، ينطقون ميم السيميائية ساكنا فيلحنون. والذي ورطهم في ذلك طول هذا اللفظ، وامتداد حرفين منه (السين والياء الأولى)، وتعرض حرف آخر منه للشد الذي لا يتم إلا بالتسكين (الياء الأخيرة). ومن العسير على أي من الناس أن ينطق هذا البناء دون أن يقع في هذا المخطو، وهو الجمع بين ساكنين في اللفظ متجاورين".³⁸ وهي بذلك علة إيقاره لمصطلح (السيميائية)، ورفضه لمصطلح (السيميائية).

يرى مرتاض أن النقاد العرب تداولوا المصطلح الخاطئ وهو (بنوية)، وذلك عوضا عن الاستعمال النحوي السليم الذي هو إما (بنية) وذلك كما تقول في النسبة إلى (فتية) (فتي) على القياس؛ لأنك تجرّه مجرى ما لا يعتل؛ وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال (بنوي). وهو في رأينا أخف نطقا، وأكثر اقتصادا لغويا، وهو مذهب يونس بن حبيب... ويصرون على إفساد العربية وفأسها بالفأس، والاستمتاع بإصابتها بالبأس، في الرأس. ذلك بأن الاستعمال الخاطئ حين يصر على استعمال (البنوية) فهو إنما ينسب هذا المذهب إلى لفظ غير موجود في الأصل؛ لأن (البنوية) تعني أن الأصل هو (بنية)؛ وذلك حتى يمكن قلب الياء الثانية واوا ... أما عن هاء التأنيث تقلب واوا فذلك مجرد جهل صراح بالعربية؛ لأن هذه الهاء لا تعد لدى النحاة في تحديد بنى الألفاظ".³⁹

يشع بين النقاد المعاصرين اصطناع مصطلح (الشعرية)، ولكن مرتاض يقترح مصطلح (الشعريات) بالجمع الذي كأنه لا مفرد له، مثل اللسانيات؛ وذلك حتى نميز بين مفهومين مختلفين في الفكر النقدي بين (الشعرية) التي تعني ما في النسخ الشعري من جمال يجعله شعرا رفيعا و (الشعريات) التي تعني عدة معان، منها العلم الذي يبحث في نظرية الشعر. كما يطلق المصطلح المنتهي بـ (يات) على كل المفاهيم الغربية التي تنتهي بـ (Tique)، مثل (اللسانيات) مقابل (Linguistique) والشعريات مقابل (Poétique)، والجماليات مقابل (Esthétique)، والسيميائيات مقابل (Sémiotique) وهلم جرا...⁴⁰

إنّ هذا الصنيع- الذي استوقفنا في هذه المداخلة- أفضى إلى نتيجة ممّمة، هي أنّ الدكتور عبد الملك مرتاض يحاول أن ينهض بخطاب نقدي جزائري، لا يطمئن للجاهر بل يسأله، ويحاوره وفق أدوات نقدية حديثة تراعي الخصوصية العربية. ويمكننا تسجيل بعض النتائج كما يلي:

- بدأ مرتاض مسيرته النقدية انطباعيا فتاريخيا، ثم سرعان ما تحول إلى المناهج النسقية.
- الانتقال من تجريب المنهج الواحد إلى التركيب المنهجي، أو اللامنهج كما يسميه.
- مزاجته بين التنظير والتطبيق في أغلب كتبه، حيث ينتدئ بجانب نظري يبرز فيه المنهج المتبع وحدوده ثم يطرح الإشكالية، كما خصص كتبها للجانب التنظيري.
- تعد مرحلة النقد الحدائي لدى الناقد أخصب إنتاجا وأحكم منهجية مقارنة بمرحلة النقد التقليدي، واستيعابه وتمثله المناهج الحدائية كان تدريجيا.

الهوامش:

- ¹ - حماد فاضل- أسئلة النقد- حوارات مع النقاد - البار العربية للكتاب- ليبيا- تونس- دت- ص 217.
- ² - محمد هيشور- المشكلة المنهجية في الأدب الإسلامي (مقتطف من حوار أجراه مع مرتاض). مجلة (المشكاة). وجدة ربيع 1994. السنة 5. العدد 18 - ص 118.
- ³ - عبد السلام مرسل- جدلية التراث والحداثة في الخطاب النقدي الجزائري (قراءة في الموقف النقدي لعبد الملك مرتاض)- مجلة المقال- جامعة سكيكدة- جوان 2015- العدد 1- ص 28.
- ⁴ - عبد الملك مرتاض- أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي). ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1992 ص 10.
- ⁵ - عبد الملك مرتاض- التحليل السيميائي للخطاب الشعري- تحليل مستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الجلبي- دار الكتاب العربي- الجزائر - 2001 - ص 07.
- ⁶ - عبد الملك مرتاض- شعرة القصيدة -قصيدة القراءة (تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية) دار المنتخب العربي- بيروت- لبنان- ط 1- 1994 - ص: 08.
- ⁷ - عبد السلام مرسل- المرجع السابق - ص 28. نقلا عن: مرتاض- الكتابة من موقع العدم- ص 7.
- ⁸ - ينظر: عبد الملك مرتاض- التحليل السيميائي للخطاب الشعري- ص 20.

- ⁹ - يوسف وغليسي- الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض. بحث في المنهج وإشكاليته. المكتبة الوطنية الجزائرية- إصدارات رابطة إبداع الثقافية- الجزائر. ط-2002 ص08.
- ¹⁰ - عبد الملك مرتاض- السابق- ص25.
- ¹¹ - قادة عقاق- هاجس التأصيل النقدي لدى عبد الملك مرتاض بين وعي التراث وطموح الحداثة-مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية. جامعة سيدي بلعباس- مكتبة الرشاد للطباعة والنشر - الجزائر- 2003 - العدد2 ص73.
- ¹² - عبد السلام مرسل- السابق- ص26
- ¹³ - المرجع نفسه- ص31.
- ¹⁴ - عبد الملك مرتاض- السابق ص18.
- ¹⁵ - المرجع نفسه- ص19.
- ¹⁶ - عبد الملك مرتاض- في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها). دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر- 2002. ص13.
- ¹⁷ - قادة عقاق- السابق- ص68.
- ¹⁸ - عبد الملك مرتاض- تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1995- ص06.
- ¹⁹ - يوسف وغليسي- السابق- ص65/64
- ²⁰ - المرجع نفسه ص66.
- ²¹ - ينظر: عبد الملك مرتاض- شعرية القصيدة -قصيدة القراءة - ص28/27.
- ²² - ينظر: المرجع نفسه- ص30.
- ²³ - يوسف وغليسي- السابق- ص75.
- ²⁴ - المرجع نفسه- ص77/76.
- ²⁵ - المرجع نفسه- ص75.
- ²⁶ - مرتاض- التحليل السيميائي للخطاب الشعري- ص15.
- ²⁷ - المرجع نفسه- ص17/16.
- ²⁸ - ينظر: المرجع نفسه- ص09.
- ²⁹ - مرتاض- نظرية النص الأدبي- دار هومة- الجزائر- ط1-2010- ص5/4.
- ³⁰ - المرجع نفسه- ص5.
- ³¹ - المرجع نفسه- ص3.
- ³² - المرجع نفسه- ص3.
- ³³ - المرجع نفسه- ص3
- ³⁴ - قادة عقاق- السابق- ص71
- * - يعلق قادة عقاق: لكن في المقابل تمتلك اللغة العربية، وباعتبارها لغة اشتقاقية، قدرة كبيرة على الاستخدام الداخلي لمتن مختلف العمليات الصرفية.
- ³⁵ - المرجع نفسه- ص72/71.
- ³⁶ - المرجع نفسه- ص72. وينظر: يوسف وغليسي- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. ص479.
- وهناك الكثير من الاستعمالات اللغوية التي خالف بها مرتاض الاستعمال السائد، من ذلك: النسبة إلى فلسطين، يقول (فلسطيني)، بدلا من (فلسطيني)، وكذلك كلمة (أخرى) يكثر من استعمالها على نحو (أخرى)، ويقول مثلا عن (السبعينيات أو الثمانينيات أو التسعينيات...) (سنوات السبعين، الثمانين، التسعين. وهكذا). فاستعمالات مرتاض اللغوية تحتاج بحثا منفردا.
- ³⁷ - يوسف وغليسي- المرجع نفسه- ص91.
- ³⁸ - ينظر: عبد الملك مرتاض- نظرية النص الأدبي- ص160 .
- ³⁹ - عبد الملك مرتاض- في نظرية النقد- ص191/190.
- ⁴⁰ - ينظر: عبد الملك مرتاض- نظرية النص الأدبي- ص71.